ثم بيان المعتني

بما اوجب عليه فينبغي ان لا يقتصر عليه فان الاقتصار على الواجبات
وترك نوافل الخيرات انما هو حال الضعفا فلا ينبغي للمومن المعتني بصلاح
شانه مع الله ان يترك معاملة الله فيما يوجبه الله عليه فانه ان كان
كذلك كان حاله كمن يصلي الفرايض ولا يقوم برواتبها ويكفيك ايها
العبد **قوله** سبحانه فيما حكاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ما
تقرب الي المتقربون بمثل ادا ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا
وقلبا وعقلا ويدا ومويدا فقد بين سبحانه ان تكرار النوافل والقيام بها
توجب للعبد وجود الحب من الله والنوافل كلما لم يطالبك به لسان
ايجاب من صلاة او صدقة او حج او غير ذلك ومثل القايم بالفرايض
من الصلوات المقتصر عليها والقايم بها وبالنوافل معها والمخرج للزكاة
المقتصر عليها والموثر معها كعبدين لسيد جعل عليهما كل يوم خراجا
على كل عبد درهمين فاما العبد الواحد فانه ياتي للسيد بذلك ولا
يزيده شيا ولا يهاديه ولا يوادده واما العبد الاخر فانه يقوم
لسيده كل يوم بما امر به صاحبه لكن يشتري من الطرف والفواكه
ما يهديه الى سيده زايدا عن خراجه فهذا العبد لا محالة احظى عند
السيد واوفر نصيبا من الحب واقرب الى اقبال السيد لان العبد القايم
عليه

بما خرج عليه عبد متردد للسيد وانما اعطاه اشفاقا من عقوبته والعبد
الذي اعطى لسيده ما خارجه عليه وهاداه بعد ذلك فهو قد سلك
مسلك التودد للسيد والتعرض لحبه فهو حري ان يظفر بقربه وانما
جعل الحق سبحانه الايجاب على العباد علما منه بما هم عليه من وجود الضعف
وبما فيهم متصفة به من وجود الكسل فاوجب عليهم ما اوجب لانه
لو خيرهم فيما اوجب عليهم لم يكونوا به فاعلين الا قليل وقليل ما هم فاوجب
عليهم وجوب طاعته وفي التحقيق ما اوجب عليهم الا دخول جنته فسا[قهم]
الى الجنة بسلاسل الايجاب عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل
تنبيه اعلم رحمك الله انا تاملنا الواجبات فرايناه الحق سبحانه جعل في
كل ما اوجبه تطوعا من جنسه في اي الانواع كان ليكون ذلك التطوع من
ذلك الجنس جابرا لما عساه ان يقع من الخلل في قيام العبد بالواجبات
ولذلك جاء في الحديث انه ينظر في مفروض صلاة العبد فان نقص منها
شي كمل من النوافل فافهم رحمك الله ولا تكن مقتصرا على ما فرض عليك
بل لتكن فيك ناهضة حب توجب اكبابك على معاملة الله فيما لم يوجبه
عليك ولو كان العباد لا يجدون في موازينهم الا فعل الواجبات وثواب
ترك المحرمات لفاتهم من الخير والمنة ما لم يحصره حاصر ولا يحوزه حايز
فسبحان الفاتح للعباد باب المعاملة والمهيئ لهم ابواب اسباب المواصلة

فهم

تلمسان تلمحنا اى نوضحنا

Copyright © King Saud University